اذا قلت ان الدعا ان كان بخير تعدا باللام وان كان بشر تعدا بعلي اجيب
بانه ضمن الصلاة معني العطف وهو يتعدا بعلي والحق في الجواب ان محل
ذلك ما لم يكن بعنوان الصلاة والسلام فان كان به تعين تعديته
بعلي للفرق بين صليت له وصليت عليه وسلمت له وسلمت عليه فلو تعدا
باللام لاوهم معنا فاسدا لان صليت له بمعني عبدته وسلمت له معناه
فوضت له الامر ولانه خلاف الوارد في القران والاحاديث والنبي بالهمز
وعدمه والهمز شيع على كل صحاح في اللغة ماخوذة من النبا وهو الخبر فهو
اسم فاعل او اسم مفعول او من النبوة وهي الرفعة فهو اسم فاعل او اسم (لرفعة مرتبته عن غيره)
مفعول لانه مرفوع الرتبة وما من نبي الا وهو افضل من امته واصطلاحا
انسان ذكر حر من بني ادم اوحي اليه بشرع وان امر بتبليغه كان رسولا
ايضا والا فهو نبي فقط فبينهما عموم وخصوص مطلق على الصحيح فلا
يكون النبي من الجن واما قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
فمعناه من احدكم وهم الانس ولا من الملايكة واما قوله تعالى الله يصطفي
من الملايكة رسلا اي للانبيا ليبلغوهم عن الله الشرايع لا للامة ولا انثي
والقول بنبوة مريم ضعيف بل صديقة وقوله تعالى واوحينا الى ام موسي
الاية لا يقتضي النبوة بل المراد الالهام وهو الالقا في القلب فانه
يقع حتي لبعض الحيوانات غير العاقلة كما في اية واوحي ربك الى النحل
وقولنا اوحي اليه بشرع اي كان له كتاب ام لا واختلف في عدة الانبياء
فقيل مايه الف واربعة وعشرون الفا وقيل مايتا الف واربعة وعشرون
الفا والرسل منهم ثلاثمايه وثلاثة عشر او اربعة عشر والحق انه لا يعلم
عدتهم الا الله تعالى لضعف الحديث الوارد في ذلك ولقوله تعالى منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك جا بالتوحيد
صفة لنبي لان الجمل بعد النكرات صفات ومحط الصفة قوله
وقد عري الدين عن التوحيد لانه حال من فاعل جا لان الحال وصف
لصاحبها قيد في عاملها وبهذا التقدير ظهر توضيح الصفة

للمو

٣

للموصوف لانه لم يات نبي بالتوحيد في حال خلو الدين عن التوحيد الا
نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين
لكم على فترة من الرسل وقوله جا اي ارسله الله للثقلين على راس
الاربعين وقيل على اول الاحد والاربعين والصحيح ان الوحي في المنام
كان في ربيع الاول واتيان جبريل يقظة لحرا الغار كان في رمضان
واختلف هل ربيع الاول الذي جاه الوحي فيه مناما هو اول الاربعين
او الاحد والاربعين خلاف مبسوط في شراح الحديث والحكمة في كون
النبوة على راس الاربعين لان عندها كمال العقل وكمال القوة وليس هذا
الامر مختصا بنبينا بل الانبيا كذلك الا يحيي وعيسي لقوله تعالى في حق
يحيي واتيناه الحكم صبيا وقوله تعالى في حق عيسي اتاني الكتاب وجعلني
نبيا هكذا قيل والحق حتي عيسي ويحيي واما قوله تعالى واتيناه الحكم اي العلم
والمعرفة لا النبوة وقوله تعالى وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عن المستقبل
لتحقق الحصول كقوله تعالى اتي امر الله ونفخ في الصور او المعني وجعلني
نبيا اي في علمه بان اطلعه الله على اللوح المحفوظ فراي نفسه معدودا من
الانبياء ع فلم يرفع للسما وعمره ثلاث وثلاثين سنة كما قيل بل الصحيح
انه ما رفع الا بعد مضي ثمانين سنة من النبوة وبعد نزوله من السماء
يعيش اربعين سنة فيكون عمره مايه وستين صلى الله عليه وسلم
بالتوحيد اي الشرعي وهو افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته
ذاتا وصفاتا وافعالا فقولنا افراد المعبود بالعبادة اي عدم التشريك
له فيها ظاهرا وباطنا وقولنا مع اعتقاد وحدته اي معرفة وحدته والاعتقاد
هنا هو الجزم المطابق للحق اما لكشف او دليل تفصيلي او اجمالي او تقليد
لعارف وقولنا ذاتا اي فلا تشبه ذوات المخلوقين فقد نفي الكم المنفصل
في الذات وليست ذاته مركبة من الاجزا فقد نفي المتصل فيها ايضا وقولنا
وصفاتا اي فقدرته واحدة وعلمه واحد وهكذا وهكذا فقد نفي الكم
المتصل في الصفات ولا تشبه صفات الحوادث فقد نفي الكم المنفصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)